الازمة الحضارية في البنية الروائية

د. فليح كريم الركابي
قسم اللغة العربية/ كلية الاداب -جامعة بغداد

كل امة تمتلك عمقاً حضارياً يختلف عن الامم الاخرى، او يلتقي معها في بعض الجوانب من جراء الاختلاط، او الاتصال بشتى وسائله، وقد ارتبطت الحضارات الانسانية القديمة بروابط ، وعلاقات وثيقة بغض النظر عن الصراعات السياسية التي تؤثر فيها سلباً او ايجابياً، وقد لاحظنا ان العمق الحضاري العربي يغور بعيداً في التأريخ ، واثاره الايجابية واضحة في الحضارات الانسانية، لذا استذكره بعض كتاب الرواية العرب خارج الوطن ، جراء اغترابهم ، وقارنوا بينه وبين الابعاد الحضارية عند الامم مفتخرين به ومحاولين تخطي احباطهم وقلقهم ، وعدم انسجامهم امام التيار الجديد مع علمهم ان الحياة تتجد وتتطور وان الحضارة ((حيازة تنظيمية ، وبضاعة تستعار ، يجوز عليها التبني ، تتبناها امم سياسية واخلاقاً ،وتشريعاً كما تتبنى امم اسيوية في القرن العشرين حضارات امم اورو امريكية))[١] .

ان روابط الاتصال الحضاري قديمة واقد اتسع نطاقها في العصر الحديث لاسباب عديدة منها : سعة الاتصال الثقافي بين الامم ، وسهولة المواصلات ، وتبادل البعوث العلمية، وازدهار فن الترجمة، الذي ساعد على زيادة الاختلاط الفكري والثقافي واسفر عن حوار هادئ احياناً بين الحضارات او ساخن في احايين اخرى ، مما ادى الى تصادم حضاري جراء اختلاف التركيبة الاجتماعية ، وعدم انسجام الوافد الجديد معها ، فعكس لنا الروائيون معاناة المثقف العربي في الشرق، واخفاقه في الغرب، بعد ان خاص تجربة أليمة اشعرته بحجم الفوارق الاخلاقية والفكرية ، يتضح ذلك جلياً من خلال سير احداث رواية(نورا) للدكتور ناجي عباس التكريتي، التي يدور

شغلت قضية الشاب الانكليزي تفكير سالم كثيراً ، وراح يفكر بجدية في كيفية ابعاده عن حياة (نورا) وكتب له النجاح بعد مشادات كلامية عكست لنا صراع الحضارات من خلال اولئك الاشخاص وسمو الحضارة العربية واصالتها ، لقد تعقدت الحوادث بعد التداعيات النفسية للروائي فخرق نظام السرد لغرض تعرية انحطاط القيم والسلوك عند الاكليز ، وتجلت الازمة الحضارية واضحة في البناء الروائي ، او كانت المرتكز الذي بنيت عليه الرواية، بدا الصراع هادئاً في الرواية عدا تلك المشادة، التي اشعرت سالم بالتأزم في اثناء دراسته والتي تعرّف من خلالها الى الكثير من الطلبة الوافدين على (كمبردج) وكانوا من الوطن العربي وامريكا ونيوزلندة والهند وبنكلاديش وفيتنام ،ودول الكاريبي واوابا واستراليا وافريقيا وهم رموز حضارية عانوا ازمة واغتراباً واضحين .

شغل العمق الحضاري لامتنا العربية فكر الروائي كثيراً فاعاد بعض تفصيلاته في مجوعته القصصية " قصص من كمبردج " المنشورة عام ١٩٨٨ لان رواية نورا تربط بها في المضمون ((فهي ايضاً تقص حياة الكاتب في اثناء دراسته في الجامعة ذاتها، اذ كان طالباً مليئاً بروح الحضارة العربية وقيمها، وجد نفسه في خضم حضارة اخرى جديدة عليه ، فكانت احداث الرواية في جورها حواراً بين حضارتين من خلال حياة هذا الطالب في المجتمع الانكليزي الذي اتاح له فرصة اقامة علاقات صادقة مع نورا التي كانت محوراً درامياً لهذه الرواية والتي حملت خصائص شاعرية جميلة ، واستطاعت ان تشدّ القارئ اليها على ما فيها من احداث فصيلية، وتأملات طويلة وحوارات فيها فكر وفلسفة وتاريخ وغير ذلك مما اعطى هذه الرواية نكهة متميزة))[٣] .

دارت احداث رواية نورا في كمبردج وكانت ذات حدث واحد ،هو علاقة طالب شرقي بامرأة غربية، عكس من خلالها ازمته الحضارية في المجتمع الغربي ،وعودته ظافراً بالشهادة.

موضوعها حول تجربة طالب شرقي اسمه (سالم) بطلها وراويها العليم ، الذي اعتمد عليه الروائي في سرد كل الاحداث ، فكان الشخصية الرئيسة التي تخفى خلفها.

لقد ساهم العمق الحضاري ايجابياً في البناء الروائي، حين حزم (سالم) حقائبه الى انكلترة لدراسة الفلسفة في جامعة (كمبردج) وعاش ثلاث سنوات متخمة بالاحداث في بلد متخم بالتطورات الفكرية والحضارية ، وتمكن من ان يتقن لغته التي كانت عائقاً له في بادئ الامر، فساعدته على ان يطلع على المكتبات، ويرفد ذهنه بالقراءة المستفيضة لآثار بعض المفكرين والادباء، هكذا بدأت الرواية، المتسلسلة الاحداث ثم تنتقل الى الموضوع العاطفي الذي دار بين سالم ونورا النرويجية التي تعَرف اليها مصادفة في احدى الحفلات الجامعية ،فألبهت الشوق في قلبه بعد غيابها، وعدم معرفته بمكان اقامتها ، ولا يمتلك اية وسيلة تمكنه من الاتصال بها فجنّد نفسه للبحث عنها ، وتوجت محاولاته بالظفر بها ، ومصارحتها بحبه، وبادلته الشعور نفسه ، وقضى معها اياماً وليالي جميلة ، تحدث من خلالها عن الجذور الحضارية العربية ومكانتها المتميزة بين حضارات العالم ، والازمة التي يصادفها المثقف العربي في اوربا جراء الاختلاف الشاسع في الافكار والمعتقدات الحضارية ، فكانت بؤرة الحدث ومركز اشعاع الرواية .

لقد عاش سالم ونورا كأسعد ما يكون العشاق على الرغم من المنغصات التي كانت تثيرها العادات الشرقية المتزمتة في نفس سالم والتي تعد باكورة الازمة حين استبطأها في احدى المرات ،اذ خرج الى باب السكن منتظراً وباحثاً عنها ففوجئ بها تحيي شاباً انكليزياً .ان الغيرة الشرقية لن تفارقه، واثارت حفيظته تلك التصرفات واشعرته بانه لن يتخلص من تبعة الانكليز الثقيلة الذين يتآمرون على الحضارة العربية ويحاولون طمسها، او تدميرها، فوصفهم سالم بالاجلاف، اصحاب الوجوه الكريهة الباهتة ،وانهم السبب في تقسيم الوطن العربي على دويلات ، وفي تخلفه عن الركب الحضاري ، ان " موضوع الصراع بين الشرق والغرب ليس موضوعاً جديداً في الادب العالمي ولا في الادب العربي الحديث ، فقد دارت هذه الافكار ، واستقطبت الموضوع منذ البدايات الاولى للرواية العربية ،عندما كان الفن الروائي يختلط باسلوب المقامة "[٢] .

بالحديث عن واقع المتجمع الغربي الذي بدأ مفككاً من وجهة نظره، فقرر ان يترك نورا في محة القطار مع باقة ورد مفضلاً العودة الى الوطن خوفاً من قيود مجتمعه التي لا تسمح له بالاقتران بمثل هذه المرأة، وهذا الموقف كانت له مردودات سلبية على وفاء العربي المعروف تاريخياً فظهر اختلال العلاقة الروائية بالحديث ((ان الخاتمة الحقيقية للرواية تعلق اقتران الحدث بالنص ، والترابط المزدوج بين الرغبة والعمل)) (٧) .

وقد اثقل الكاتب روايته بمسلسلات الرسائل المغلقة بالرومانسية والحب والاعجاب الذي يطل به علينا اكثر من مرة مع تكرار الاحداث بالفصيل .

مضامين الرواية :

تعددت مضامين الرواية وقد اتضحت من خلالها الصورة الاشراقية للحضارة التي تكوّن((ذلك الكم المركب الذي يحتوي على المعلومات والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والتقاليد والقابليات كافة والعادات التي يكتسبها الانسان بصفته عضواً في مجتمع ما))(٨) فتبدو الحضارة في ضوء هذا التحديد خاصة في بعض جوانبها وفنونها ومعتقداتها بمجتمع ما ولا تلائم المجتمعات الاخرى لذا تحدث الهوّة والاخفاق في الاتصال او الانصهار بين الوافد الجديد وبيئته ، فتحصل الازمة وذلك ما جرى لسالم في كمبردج بسبب القلق والاغتراب وعدم الانسجام مع عادات وتقاليد المجتمع الجديد ، فعاش صراعاً نفسياً وتأزماً حضارياً حادين ،اورده بحوارات داخلية متأزمة((توقف المسافر وسط ساحة الاستقبال يتلفت شاعراً بغربته ، وهو يعلم جيداً انه شخص غريب في بلد غريب))(٩). فكان المسافر وسالم رواييين عليمين ومروياً لهما والناطقين باسم د. ناجي التكريتي الذي بدأ مروياً له، واسهب الروائي ف وصف المشاهد الغربية التي اختزنها في ذاكرته فحرص على ان ينقلها بدقة لانه استمتع بها، وهذا يدل على قدته على سعة الاسترجاع للمشاهد والصور التي عاشها في الغرب ليصبها بمهارة في قوالب فنية روائية جميلة فكان حقد الانكليز على العرب والانسانية موضوعاً رئيسا بعد الموضوعات الذاتية ذلك ما شعر به سالم وهو يبحث عن سكن ،فكانت سمرته سبباً في رفضه((على كل حال فالانكليز ينظرون الى الاجانب، وكأنهم من طينة اخرى غير طينتهم، فكل انسان عندهم غير الانكليزي

بناء الرواية :

جاء بناء الرواية على وفق اسلوب الفقرات المتسلسلة المرقمة من (١-٨) فضلاً عن التفرعات الجانبية المرقمة بالحروف (٢أ ، ٢ب ،...الخ) وقد وضع الكاتب تاريخاً لنهايات بعض الاحداث باليوم والشهر والسنة . واتضح من خلال الوضع النفسي المتأزم الذي مر به " سالم " في مبردج وزمانها في المدة المحصورة بين ١٩٦٧-١٩٧٠ اما صدورها فكان عام ١٩٨١ ويسمى السرد في هذه الحالة بالسرد اللاحق لان الروائي كتب الحكاية بعد الفراغ منها ((ان عقلية الرواية هي عقلية التواصل، وكل عمل روائي اجابة عن اعمال سابقة، وكل عمل روائي سيتضمن تجربة سابقة للرواية غير عقلية العصر الراهنة، مثبتة على الاحداث التي هي جد متسعة وجد شاسعة الى درجة انها تدفع الماضي بعيداً عن افقنا وتختصر الزمن الى تجربة اللحظة الانية))[٤] .

اختلط اسلوب السرد بالاسلوب الحكائي مع طغيان الذاتية والحديث عن سيرة الراوي العليم الذي يمثل د. ناجي ، اي ان الراوي اراد ان ينظر الى العالم الروائي بعيني بطله سالم في معالجة ازمته الحضارية ((ويظهر ان استاذي الذي اشرف على رسالة الماجستير بجامعة الاسكندرية والتي كان موضوعها الفلسفة الاخلاقية بين افلاطون ، وفلاسفة الاسلام يظهر انه اعجب بالبحث ... ولهذا نصحني الاستاذ اياه ان اواصل بحث الدكتوراه في جامعة كمبردج))[٥] .

ان انبهار سالم بالواقع الجديد جعله يسرف بالسرد والواقعية في تناول الاحداث فـ ((القارئ الفاحص لاعمال د. ناجي التكريتي القصصية يجد انها تندرج تحت اتجاهين واضحين، وان كانا متداخلين بعض الشيء، الاول الاتجاه الذاتي الواقعي، او ماتستطيع تسميته بادب السيرة الذاتية ، والثاني الاتجاه الرمزي الفكري والتاريخي))[٦] .

فالمباشرة والخطابية اوقعتا الروائي في الحديث عن قضاياه الشخصية التي اضرت بالجانب الفني، فضلاً عن ان الاسترجاع ينعدم لعدم امتلاك الراوي احداثاً عاطفية في وطنه، او في صباه او ان ذكرياته تعيسة لا تستحق الذكر. واسهب

وقد ساهمت الازمة الحضارية ايجابياً في بناء الرواية وتسلسل حوادثها ، واسلوب ادارة الصراع ، وهي المرتكز الاول الذ دار في ذهن الروائي ، ذلك ما حدث فعلاً ، وجاء معلناً في العمل الفني .

بناء السرد :

السرد في رواية (نورا) ذاتي يتحدث عن معاناة الروائي وسيرته في انكلترة " والسرد هو التتابع او اجادة السياق "[١٣] فكان زمن الحكاية خطياً منطقياً تتوالى فيه الحوادث من غير تقديم او تأخير اي انها جاء متزامناً على وفق آلية زمنية متسلسلة ارادها الكاتب ، وقد اقترن بزمن افصح عن قمة نضجه العلمي والفكري ، وهو يبدأ روايته بحدث بسيط بعد ما وطئت قدماه ارض كمبردج ليمهد الى احداث اخر شهدتها حياته الدراسية ،وقد افتقدت الرواية الى عنصر التشويق نوعاً ما على الرغم من كبر حجمها ، لاسيما حين فضل الروائي استخدام السرد البطيء المسهب للحوادث ولم يقفز فوقها زمنياً ، فلا خلاصة ولا حذفاً من تفصيلات حياته هناك بل اضاف اليها اشياء حدثت فيما بعد ((ان التبطيء في الحوار الخارجي سواء أكانت صيغته منسوبة الى الشخصيات ام كانت مدمجة بحديث الراوي منسوبة اليه))[١٤] وهذ ما يدل على ان الزمن النفسي عند الروائي غير واضح وبدأ متأثراً بماضيه لذا فضل سرد الحوادث على مهل .

وقد غلب الصراع الداخلي النفسي على المفاصل الاولى بسبب قلق سالم وازمته ، فقدم مقاطع مبارة تبئيراً داخلياً عندما ، استخدم ضمير المتكلم وبدأ د. ناجي التكريتي راوياً داخل السرد ومهيمناً عليه ، على العكس منه في المفاصل اللاحقة التي كان فيها خارج السرد او قريباً منه وقد سمى (جنيت) الراوي القابع خارج السرد بالمتباين حكائياً والقابع داخل السرد بالتماثل حكائياً[١٥] .

انتقد الروائي من خلال السرد الحضارة الغربية المفرطة بالحرية واقامة العلاقات الجنسية في الحانات والمراقص والبيوت (الحالة التي تجعل الفتى او الفتاة ينزلان حلبة الرقص والاخرون ينظرون ، فيطوقها بيدته ويلتصق وجهها بوجهه، ويطبق الصدر بالصدر والبطن بالبطن ، والطوق بالطاق ، وتتطاول الاعناق وتلتف

يطلقون عليه انه من وراء البحار...يتساوى في هذا الاسيوي والافريقي والاوربي))[١٠] . لقد تمكن الروائي من ان يجعل من هذا الموضوع (الازمة الحضارية) قضية فكرية للمحاورة مع زملائه من بلدان اخرى لفضح جرائم الانكليز وما تعرضت اليه الشعوب من ويلات ومحن بسببهم ،اما الموضوع الثاني فهو عذرية الفتاة الاوربية الذي يعد المحور الرئيس في الصراع الدرامي ، وقد بدت الاسرة الاوربية مفككة بسبب علاقات المراة المتفتحة وفقدانها لعذريتها في سن مبكرة فالراوي في ذهنه شيء اراد ان يقوله حينما تمنى ان يتعرف الى نورا وهي في سن الخامسة عشرة وذلك ما جعلها تنتفض مصعوقة قائلة :

((- انك لن تجد في اوربا كلها فتاة عذراء ، وقد ادركت العشرين من عمرها.

- انت تبالغين احياناً .

- احتجت ثم قالت بحزم :

- انا ابالغ ؟ استطيع القول ان الفتاة في اوربا تمارس الجنس من الثانية عشرة من عمرها ، ان لم يكن قبل ذلك "[١١]. لقد ادركت نورا ما يريده سالم ، فتحدثت بصراحة ، وقوة عن واقع المجتمع الغربي .

لقد اضطرب سالم حين اكتشف علاقة نورا بجيفري الشخصية الطاردة او المنفرة لكن جيفري لم يضطرب حين اوصل نورا بسيارته الى سكن سالم الذي اراد ان يحاكم الغرب باخلاق الشرق بين ان الاناة والتروي جعلته ينجح في قراره ((ولماذا تحسب انها خانتك مع ذلك الرجل فانها فتاة اوربية ، انت تدرك هذا جيداً ، فلماذا لا تعتبر اذن انها خانته معك))[١٢] لقد عاش سالم حالة نفسية مضطربة بعد ان تأكد من مشاركة الاخرين له في نورا، وشعر بانه جرح في كرامته وشكلت له هذه القضية ازمة حضارية ، فعانى الاندحار والهزيمة وربط هذه القضية بقضية العرب الكبرى ، فالانكليز ظلموا العرب واغتصبوا خيراتهم وقسموا بلادهم وحاولوا طمس حضارتهم ، وكان اسلوب الروائي صريحاً ومباشراً وعلاقته بالمرأة الاوربية نزوة جنسية عابرة ومحاولة للتعويض عما افتقده في مجتمعه المحاط بعادات وتقاليد اجتماعية لا يمكن تخطيها.

الاجنبية مثل " ساموراً " الكاريبي ، عن واقع المجتمع الانكليزي ، وضرورة الانتقام منه عن طريق مضاجعة اكبر عدد ممكن من بناته السائبات وغرس العنصر الاسمر هناك ليكونوا سكان تلك الجزر مستقبلاً .ان هذا النوع من الادب القصصي يتناول ((العلاقة بين المستعمر والمستعمر والتي تتركز في تحقيق ما اسميه " الثأر الجنسي" ان ابن الشرقي الذي يذهب للدراسة مثلاً في اوربا يركز علاقته بها حول موضوع الجنس بصورة قد تأخذ طابعاً تأرياً ، وكأنه يريد تعويض الخلل في العلاقة بالشعور من الناحية النفسية باقتدار والكفاية الجنسية، وكأن الامر تعويض عن الشعور بالخصاء الحضاري والسياسي الذي ترسخه تلك العلاقة غير المتوازنة ، وقد يقول قائل ان هذا التطلع الجنسي قد يكون بعيداً عن افكار وتطلعات مراهق في السادسية عشر من العمر)) [٢١] .

وجود المعادل الموضوعي في السرد الذي لم يغفله الروائي ، وقد تمثل بالشخصية المتزنة الجاذبة للدكتور هاري ذي السمعة الطيبة والمكانة العلمية الرائعة الذي استمع الى رأي سالم المتوتر بعد المشادة مع جيفيري بهدوء ((وحضارة اليونان هل قامت الا على اكتاف حضارة العرب القدماء في وادي النيل ووادي الرافدين)) [٢٢] توماس الاكويني التهم اراء ابن رشد ، والغرب اخذ جبر الخوارزمي ، وربنسن كورز هي حي بن يقظان ، خرق واع للسرد وحديث عن امريكا بنت بريطانيا ووريثها الشرعي في القتل والاستبعاد [٢٣]، هذا يؤكد ازمة الروائي الحضارية وموقفه من الغرب ، وهيمنة الانفعال النفسي الحاد على تصرفاته الذي يلغي التأثر والتأثير بين الحضارات، ويعرض سالم الى ظاهرة سلبية ترد انسلاخ بعض الناس عن حضارتهم وتأثرهم بالحضارات الاخرى فالمسلمون القاطنون في بريطانيا لهم اسمان اسلامي وانكليزي وهذا يدل على التأرجح وعدم الاستقرار على المبدأ او الحضارة وقد اعتز سالم بحضارته العراقية واصالتها ((العراق حضارة وان اردت الحق فهو حضارات متداخلة مع بعضها ، العراق انشأ اول حضارة على وجه هذه الكرة الارضية)) [٢٤] وانتقد سلوك اولئك العرب والمسلمين هناك . لقد عاش د. ناجي في مجتمع مغاير لمجتمعه الشرقي وعكس لنا من خلال الحوار التناقضات الاخلاقية والفكرية والازمات الحضارية :((ان الروائيين العرب يعيشون في بؤرة تناقضات

الساق بالساق ، ويكون هناك هزيز وعناق .. وانا اسألك بالله عليك هل تسمي هذا الرقص فناً ام عهراً))[١٦] .

اقام الروائي مقارنة بين الحضارتين العربية والغربية من خلال فن الرقص فكانت العربية اسمى وانبل في اداء ذلك الفن الذي ((يمثل تراثاً متراكماً من الحضارة العربية .. فالرجال يرقصون والنساء يرقصن ، ولكن حدود العفة والطهارة واضحة للعيان..اما اذا قصدت بعض الراقصات المتحرفات في بعض ملاهي العاصمة الرئيسة فهذه تجارة رخيصة تجدها في كل مكان)) [١٧] .

ان الروائي رصد المجتمع الانكليزي وقدم لنا صورة واضحة عن علاقاته وتصرفاته لكنه انجرف معهم فيما بعد مشاركاً في الشرب والرقص والنساء والقمار . فبدأ الرجل الشرقي غير واضح في هذه الرواية للمرأة الغربية التي تعلقت به، وتلاعب بمشاعرها ووعدها ثم اخلف ، ان الحضارة تقول يجب على الانسان ان يكون واضحاً كي يكسب ثقة الاخرين لانها سلوك انساني راق ، لقد ادخل ناجي التكريتي بطله في ازمة اخلاقية حضارية حين عاتبته نورا : ((لماذا كانت اذن تعدني للمستقبل، وتثقفني ثقافة عربية طوال هذه المدة))[١٨] وقد اشركه في علاقات جانبية مع نساء اخريات من دون داع ، وهرب من مواجهة نورا بالحقيقة ، التي سافرت الى النرويج بيد انها بقيت متعلقة به تذرف الدموع ، كان الاجدر بالكاتب ان ينهي الرواية بسفر نورا ويعود الى وطنه لكنه دخل في تفصيلات اخرى افصحت عن ازمته الشخصية .

وانتقد سالم المثقف العربي لاسيما المترجم الذي لم يساهم بنقل الحضارة العربية الى اللغات الاخرى التي افتقدها الراوي والتي يرى انها متفوقة بعلاقاتها وصيانتها للمرأة ، واستخداماتها الاخرى في الحياة اليومية التي شرعها الاسلام وقارنها مع اخلاق ومثل الغرب :((تعساً لقوم يحتجون على لابس البجامة داخل بيته ، ولا يحتجون على مناظر حدائقهم وهي مليئة بالفتيان والفتيات يتبادلون الجنس))[١٩] بيد ان سالم انجرف مع هذا المجتمع فشرب وسهر ولعب القمار وذلك ما دعا نورا ان تردعه : ((هل ارسلك بلدك لتصرف نقودك على الكتب او لتخسرها في موائد القمار))[٢٠] انها ازدواجية في السلوك وتأزم نفسي وحضاري واختلال في التوازن عند الراوي العليم سالم . وخرق الراوي نظام السرد متحدثاً مع بعض الشخصيات

حالة من القرب مع المؤلف ، ويشاطر الراوي المؤلف : معتقداته ، وافكاره على الرغم من انه لا يستطيع ان يمثل المؤلف . لكنه يتمكن برغم ذلك من اعطاء لمحات عن عقل المؤلف .[٢٧] .

وفي الختام ان الازمة الحضارية ساهمت ايجابياً في بناء رواية نورا ، وتوالي احداثها فكانت المحور الذي دارت حوله الاحداث طوال مدة الدراسة التي تكللت بالابتعاد عمن يحب والعودة خائباً الى احضان الوطن، انها ازمة المثقف العربي

هوامش البحث ومصادره :

١. الثقافة والمدنية، مدني صالح. مجلة الموقف الثقافي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ع٢١ ، ١٩٩٩ ، ص٥٢ .

٢. دراسة نقدية في رواية من يوميات السيد علي سعيد، د. عمر الطالب. مجلة الجامعة، الموصل ، ع٤ ، ١٩٨١ ، ص٩٥ .

٣. د. ناجي التكريتي . الادبي المتفلسف ، د. فائز طه عمر ، في ضمن كتاب هؤلاء في مرايا هؤلاء اعداد مؤيد عبد القادر ، مكتبة الحرف ، بغداد ، ١٩٩٨، ط١ ، مطبعة القبس ٢ / ١٤٠ .

٤. الرواية من منظور جديد ، ميلان كونديرات ، عبد الرحنمن الشمري . مجلة الثقافة الاجنبية ، بغداد ، ع١ ، ١٩٩٩ ، ص١٠١ .

٥. رواية نورا، د. ناجي التكريتي. منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨١ ، ص٥٣ .

٦. د. ناجي التكريتي . الادبي المتفلسف ،٢/١٤٤ .

٧. القص والخطاب وفلسفة الحدث الانكليزية والامريكية ، ت. علاء العبادي، مجلة الثقافة الاجنبية ، ع١ ، ١٩٩٨ ، ص٩٤ .

٨. الحضارة، مفهومها، مكوناتها، د. شاكر مصطفى سليم. مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ع١٣ ، ١٩٨٤ ، ص٨ .

٩. . الرواية ، ص٨ .

العالم ويصورون الوضع البشري بكل تناقضاه اعمق تصوير))[٢٥] لقد خلقت الازمة الحضارية في هذه الرواية بناء وتوتراً ينبغي ان يكونا .

وفي الختام تجلت صورة الطالب الشرقي الراكض وراء المراة والذي يوشك ان يضيع في خضم امواج بحر الحضارة الغربية التي تحدث عنها بلغة جنسية مكشوفة محاولاً الانتقام والهرب من ازمته وعودته الى الوطن تاركاً صخب الحضارة الغربية لاهلها فتقول حميدجة نعنع :((باعتباري مثقفة عربية من الشرق قدر لها ان تعيش في الغرب ، ولكن رغم كل العوامل المغرية للاستقرار في مدينة تزخر بالحياة والثقافة والحرية اكتشف بعد عشرين عاماً ان الارض لا تتكلم لغتي وان الثقافة قامت على اسس مضادة لحضارتي وان الحرية ليست لي. ربما كانت روايتي " الوطن في العينين " تعيراً صارخاً بعد رواية الطيب صالح عن التناقض الذي يعيشه المثقف العربي بين تاريخيين وثقافتين وحضارتين))[٢٦] وهكذا ايضاً جاءت رواية د. ناجي التكريتي متحدثة عن التناقض الحضاري الذي يخلق ازمة بين الوافد الجديد وبيئته ، والعودة الى الوطن علاجها الناجح . والخلاص من التأزم الحضاري والنفسي ، وان الطالب الشرقي لن يستطيع ان يتخلى عن كبريائه وعاداته امام اغراء المرأة الغربية، ولن يتمكن من الانسجام معها الا ما ندر .

دارت اكثر احداث الرواية في الهواء الطلق او المتنزهات واراد الروائي ان يعبر عن رأي الجماعة من خلاله فاندمج فيهم متجاوزاً فرديته،ومحاولاً تخطي العقبات التي نشأت جراء رحلته الى اوربا، وشعورؤه بانه محاط بتقاليد جديدة لا تنسجم ومجتمعه المحافظ ومستعرضاً ازمته الحضارية من خلال البنية الروائية الجميلة .

الفضاء الروائي الرئيس في هذه الرواية (كمبردج) وهناك فضاء محدود جداً في النرويج في مكان محدود (منزل اهل نورا) حاول الروائي من خلاله تحريك الزمان والمكان الثابتين الملازمين لحالة واحدة.

كانت شخصيات الرواية غير مستقرة جراء التقلبات النفسية التي ألمت بالكاتب وقد انسجم ذلك مع بناء الحدث او الدور المرسوم لها في داخل الزمان والمكان . فضلاً عن طغيان شخصية سالم في هذه الروَاية السيرية اذ " يبلغ الراوي

١٠. نفسه ، ص٦٠ .

١١. نفسه ، ص٣٤٠ .

١٢. نفسه ، ص٣٧٤ .

١٣. اساس البلاغة الزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥ مادة سرد .

١٤. بناء الرواية العربية السورية ١٩٨٠ -١٩٩٠ ، د. سمر روحي الفيصل. منشوات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٥ ، ص١٧٤ .

١٥. ينظر : نفسه ،ص٣٣١ .

١٦. الرواية ، ص١١٥ .

١٧. نفسه ، ص١٣٠ .

١٨. نفسه ٦١٢ .

١٩. نفسه ١٩٣ .

٢٠. نفسه ٢٤٦ .

٢١. امس كان غداً والتغليف الفكري للعقدة الاودبية ، د. حسين سرمك حسن . مجلة الموقف الثقافي ، بغداد ، ع٢١ ، ١٩٩٩ ، ص٦٥ .

٢٢. الرواية ، ٣٢٠ .

٢٣. ينظر: نفسه ٣٢٨ .

٢٤. نفسه ٣٩٢ .

٢٥. خصوصية الرواية العربية ، ابراهيم فتحي . مجلة الأقلام ، ع٢ ، ١٩٩٨ ، ص١٣ .

٢٦. ازمة الاجيال العربية المعاصرة، فوزية الصفار الزاوق ، تونس ، ١٩٩٧ ، ص١٠ .

٢٧. البنيوية والتفكيك، رافيندران، ت. خالدة حامد. دارالشؤون الثقافية،٢٠٠٢، ص١٢٠

(*) ولد ناجي عباس صالح عام ١٩٣٢ في تكريت ، تخرج في دار المعلمين الابتدائية ، اكمل دراسته الاعدادية ثم الجامعية في كلية الاداب - جامعة بغداد قسم الفلسفة عام ١٩٥٧، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧١ يعمل في التدريس في قسم الفلسفة - جامعة بغداد ، صدر له العديد من المؤلفات الفلسفية والادبية ، ينظر : ناجي التكريتي ، الاديب المتفلسف ، ص/ ١٤٠ .